@Tafsircenter

دراسة ما انفرد به ابن شريح في مفردة يعقوب

من مسألة الإشمام إلى آخر مسائل الإدغام الكبير

عثمان بن علي بندو

www.tafsir.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center For Qur'anic Studies

المعلومات والآراء المقدَّمة هي للكتّاب، ولا تعبّر
بالضرورة عن رأي الموقع أو أسرة مركز تفسير

ملخص البحث:

يُعْنَى هذا البحث بجَمْع ودراسة الانفرادات التي انفرد بنقلها ابن شريح في كتابه (مفردة يعقوب) المسمَّى: (تجريد الاختلاف بين يعقوب الحضرمي في روايتَيْ رُوَيس ورَوْح عنه وبين نافع في رواية ورش عنه)، من مسألة الإشمام في أوّل فرش حروف سورة البقرة إلى آخر مسائل الإدغام الكبير، ويهدف إلى بيان ضعف هذه الانفرادات اعتمادًا على عمدَتَي الإقراء (الدرة المضيئة) و(طيّبة النشر)، ومقارنة بما جاء في مفردات يعقوب المشهورة للداني وابن الفحّام -وهما من مصادر النشر- ومفردَتَي الأهوازي والهمذاني، وقد اتّبع البحثُ المنهجَيْن الاستقرائي والوصفي التحليلي. وأهمّ النتائج المتوصَّل إليها: بيان ضعف ما انفرد به ابن شريح وغَرابته، مع انقطاعه روايةً، وكثرة ما انفرد به مقارنة بما جاء في مصادر النَّشْر والمفردات الأربع.

ويُوصِي الباحث بمزيد العناية بانفرادات كتاب النشر، وبالقراءات الثلاث المتمّمة للعشر، فإنها لم تَحْظَ بالعناية كما حظيت القراءات السبع.

مقدمة:

لم تنل القراءات الثلاث حَظَّها من الدراسة كالقراءات السبع، فشروح الشاطبية كثيرة، وشروح الدُّرّة المضيئة قليلة جدًّا مقارنةً بها، وشروح طيّبة النشر كذلك، أمّا في الإفراد فلم تنلْ قراءة حظَّها من الاهتمام كقراءة نافع، والاهتمام بالقراءات الأخرى قليلٌ مقارنةً بذلك.

وقد كادتْ تنقطع القراءات الثلاث: قراءة يعقوب، وقراءة أبي جعفر، وقراءة خلف؛ بسبب اهتمام الناس أكثر بالقراءات السَّبْع من الشاطبية والتيسير، لولا أنْ مَنَّ الله ﷻ على الأمّة بخاتمة المحقِّقين محمد بن الجزري الذي أعاد لها شُهْرتها ومكانتها، سواء من خلال كتاب (تحبير التيسير)، أو منظومة الدرة المضيّة في القراءات الثلاث المرضيّة، أو كتاب (النشر في القراءات العشر)، أو منظومة طيّبة النشر في القراءات العشر، وقد اعتمد ابنُ الجزري في إثبات هذه القراءات الثلاث على الرواية كما تلقّى عن شيوخه، وعلى مصادر في القراءات الثمان والعشر، وعلى بعض المفردات.

ومن أشهر المفردات التي أُلِّفَت في قراءة يعقوب: مفردة الداني، ومفردة ابن الفحّام، ألّفَاها في بيان الفَرْق بين قراءة يعقوب ورواية قالون، ومفردة الأهوازي ألّفَها في بيان الفَرْق بين قراءة يعقوب وقراءة أبي عمرو البصري، ومفردة الهمذاني التي ألّفَها في جمعِ طُرُق قراءة يعقوب، وهي خمسون طريقًا من ثمانِ عشرة رواية عن يعقوب، ومفردة ابن شريح ألّفَها في بيان الفَرْق بين

قراءة يعقوب ورواية ورش عن نافع، هذه الأخيرة التي تميّزت عن غيرها بكثرة انفراداتها، ففيها من الوجوه ما ليس في غيرها، مما يجعلنا نفترض أنّ مؤلِّفَها جَمَعَ فيها ما وصَله من قراءة يعقوب دون اختيار، فإنّ هذا العلم تميّز بسعته، والقرّاء العشرة كانوا يَقرؤون ويُقرِئون بكلّ مروياتهم إلا أن يَطلب أحدٌ منهم اختيارًا اختاروه، فإن سُئلنا: ما الذي يميّز اختيارهم عن مرويّاتهم؟ أجبنا: الاختيار هو الذي عليه العامّة في الأمصار، وبه يُبْدأ في تحفيظ الغِلْمان، وبه يُقرأ في الصلوات.

إشكالية البحث:

ما الذي تميّزت به مفردة يعقوب لابن شريح عمّا في الدرة المضيئة وطيّبة النشر وعن غيرها من مفردات قراءة يعقوب؟

وسبب طرح هذه الإشكالية أنه لمّا كانت مفردة ابن شريح غَنِيّة بمرويات الإمام يعقوب مقارنةً بغيرها من المؤلَّفات التي اعتنتْ بقراءة يعقوب جعلتُها منطلَق الدراسة وأساس المقارنة، وتوكّلتُ على الله تعالى في دراسة ما خالف فيه ابنُ شريح المقروءَ به في الدرّة المضيئة وطيّبة النشر، ومقارنة مروياته مع ما جاء في المفردات الأربع السابقة.

حدود البحث:

في ضوء كثرة المسائل التي انفرد فيها شريح وتشعُّبها، وحاجتها لدراسات عديدة، فقد اقتصرتُ في هذا البحث على دراسة الانفرادات الواردة من مسألة الإشمام في أول فرش حروف سورة البقرة إلى نهاية مسائل الإدغام الكبير، مع العلم أنَّ ابن شريح في المفردة اتّبع طريقة الأستاذَيْن ابن مهران وابن مجاهد في التأليف حسب السّور، لا بطريقة الأصول والفرش.

أهداف البحث:

- جمعُ الانفرادات التي انفرد بها ابن شريح عن يعقوب ومقارنتها بما جاء في الدرّة المضيئة وطيبة النشر؛ لمعرفة المقروء به من الشاذّ المنقطع.
- مقارنة ما جاء في مفردة ابن شريح وغيرها من المفردات الأربع.

- بيان جهود المحقّق ابن الجزري خاصّة ومحقِّقي عِلْم القراءات عامّة في استقرار القراءات والروايات والطُّرُق على قواعد مستقرّة غير مضطربة.

سبب اختياري لهذا الموضوع:

- تعلّق الموضوع بعلوم القراءات القرآنية التي هي من أشرف العلوم.
- قلّة الأبحاث المتعلّقة بقراءة يعقوب.
- معرفة سبب عدم اعتماد ابن الجزري على مفردة ابن شريح كمصدر لقراءة يعقوب في كتابه: (النشر في القراءات العشر).

منهج البحث:

- اعتمدتُ في بحثي هذا على المنهج الاستقرائي في جمع الانفرادات، ثم المنهج الوصفي التحليلي بمقارنتها بما جاء في الدرّة المضيئة وطيبة النشر والمفردات الأربع، وتحليل المسائل وبيان الصحيح والخطأ، ثم ما يترتّب عنهما.

- اخترتُ دراسة الانفرادات في مفردة شريح من مسألة الإشمام في أول فرش حروف سورة البقرة إلى نهاية مسائل الإدغام الكبير.

- اتبعتُ في دراسة مسائل الإدغام الكبير ترتيب مفردة ابن شريح.

- أُقارن بين ما جاء في المفردة وبين ما في الدرة المضيئة وطيبة النشر؛ لأنهما عُمدة الإقراء، وفيهما الصحيح دون سواهما.

- أقارن ما بين مفردة ابن شريح والمفردات الأربع لمعرفة مدى التفاوت والاضطراب الحاصل في هذه المسائل.

- أعتمدُ في توثيق المعلومات على مصادرها الأصلية.

الدراسات السابقة:

اهتمّ العلماء والباحثون بدراسة الانفرادات التي ورَدَت عن القرّاء؛ فمنها الصحيحة التي تميّز بها كلّ قارئ؛ كانفراد نافع بهمز (النبيء) وبابه دون غيره من القرّاء.

واهتمّت بعض الدراسات بدراسة الانفرادات التي بيّنها ابنُ الجزري في كتابه النشر، ومنها:

- دراسة للدكتور/ رضوان البكري في رسالته للدكتوراه، بعنوان: (انفرادات طرق القراءات العشر في كتاب النشر لابن الجزري).
- دراسة الدكتورة/ دانا الزغول، بعنوان: (انفرادات القرّاء عند ابن الجزري في كتابه النشر في القراءات العشر: أبواب الأصول من باب الاستعاذة إلى باب ياءات الزوائد؛ جمعًا ودراسة).

وكذلك اهتمّ بعض الباحثين في التحريرات بدراسة الانفرادات المنتشرة في أصول النشر، مثبِتين أحيانًا ما منعه ابن الجزري، ومانِعين أحيانًا أخرى ما أثبته، على خلاف بينهم في ذلك.

ولم أطّلع على مَن قام بدراسة مفردة ابن شريح وتتبَّع انفراداته فيها، واللهُ أعلم.

خطة البحث:

قسمتُ البحث إلى مقدمة، ومبحثَيْن، وخاتمة، على النحو الآتي:

مقدمة.

المبحث الأول: إشمام ﴿قِيلَ﴾ وأخواتها.

المبحث الثاني: باب الإدغام الكبير.

المطلب الأول: الفرق بين مفردة ابن شريح والدرة والطيبة.

المطلب الثاني: انفرادات النشر الواردة في هذا الباب.

المطلب الثالث: الفرق بين مفردة ابن شريح ومفردة الداني وابن الفحّام.

المطلب الرابع: الفرق بين مفردة ابن شريح ومفردتي الأهوازي والهمذاني.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

وسيُلاحِظ القارئ لهذا البحث أنَّ المبحث الأول خالٍ من المطالب وقليل المادة قياسًا بالمبحث الثاني الذي يتكوّن من أربعة مطالب، وذلك أمرٌ فنّي راجع لأنّ منهجي في البحث دراسة كلّ مسألة على حِدَة، فأخصّص لكلّ

مسألة مبحثًا مستقلًّا، والمسألة في المبحث الأول ليس فيها كبير خلاف بخلاف الحال في المبحث الثاني.

أسأل اللهَ ﷻ التوفيق والسداد والقبول، وصلَّى اللهُ وسلَّم وبارَك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

المبحث الأول: إشمام ﴿قِيلَ﴾ وأخواتها:

اتفق ابن شريح مع الدرة والطيبة في إشمام ﴿قِيلَ﴾ وأخواتها لرُوَيس، إلا أنه زاد وجه الإشمام لرَوْح، وليس له فيهما إلا إخلاص الكسر، قال ابن شريح في المفردة: «ورُوي عن رَوْح الإشمام، ورُوي عنه تَركه، وبالوجهين قرأتُ له»[(١)].

أمّا في الدرة المضيئة فَلِرُوَيْس الإشمام ولرَوْح إخلاص الكسر، قال ابن الجزري: «واشمما طلا... بقِيل وما معه...»، قال الحصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «واختُلف في ﴿قِيلَ﴾ حيث وقع، و﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾، و﴿وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾، و﴿وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذٍ﴾، و﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ﴾، و﴿وَسِيقَ﴾ معًا، و﴿سِيٓءَ بِهِمْ﴾، و﴿سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ﴾: فالكسائي وهشام ورويس بإشمام كسر أوائل هذه الأفعال السبعة الضمّ، وبياء بعدها، وافقهم ابن ذكوان في: ﴿وَحِيلَ﴾، و﴿وَسِيقَ﴾، ووافقهم هو والمدنيان في: ﴿سِيٓءَ﴾، و﴿سِيٓـَٔتْ﴾...، والباقون بإخلاص الكسر»[(٢)].

---

(١) تجريد الاختلاف بين يعقوب الحضرمي في روايتي رُوَيس ورَوْح عنه وبين نافع في رواية ورش عنه، محمد بن شريح، تحقيق: عمار الددو، منشورات جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة ١، ٢٠١١، ص٦٤.

(٢) القراءات العشر من الشاطبية والدرة، محمود خليل الحصري، مكتبة السُّنة، مصر، الطبعة ١، ٢٠٠٣، ص١٨٨.

وقال ابن الجزري في النشر: «فقرأ الكسائي وهشام ورويس بإشمام الضم كسر أوائلهن، وافقهم ابن ذكوان في: ﴿وَحِيلَ﴾، و﴿وَسِيقَ﴾، و﴿سِيٓءَ﴾، و﴿سِيٓئَتْ﴾، ووافقهم المدنيان في: ﴿سِيٓءَ﴾، و﴿سِيٓئَتْ﴾ فقط، والباقون بإخلاص الكسر»[(١)].

هذا هو المشهور، وهو المقروء به والمعمول به، وهو الثابت في المفردات الأربع، ففي مفردة الداني في الجزء الخاصّ بذِكْر الاختلاف بين رويس ورَوْح بلفظ رويس: «﴿قِيلَ﴾، و﴿وَغِيضَ﴾، و﴿سِيٓءَ﴾، و﴿سِيٓئَتْ﴾، و﴿وَحِيلَ﴾، و﴿وَسِيقَ﴾، و﴿وَجِاْيٓءَ﴾، بإشمام الضم لأوائل هذه الحروف حيث وقعت»[(٢)].

وقال ابن الفحام: «روى وليد ورويس: ﴿وَقِيلَ﴾، و﴿وَغِيضَ﴾، و﴿سِيٓءَ﴾، و﴿سِيٓئَتْ﴾، و﴿وَسِيقَ﴾، و﴿وَحِيلَ﴾، و﴿وَجِاْيٓءَ﴾، بإشمام أوائل هذه الأفعال الضمّ حيث حلّ من القرآن العظيم»[(٣)].

---

(١) النشر في القراءات العشر، محمد بن الجزري، تحقيق: خالد أبو الجود، دار المحسن، الجزائر، الطبعة ١، ٢٠١٦، (٣/ ٤٦١).

(٢) مفردة يعقوب بن إسحاق الحضرمي، عثمان الداني، تحقيق: حاتم الضامن، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة ١، ١٤٢٩هـ، ص١١٧.

(٣) مفردة يعقوب، عبد الرحمن بن الفحام، تحقيق: عمار الددو، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد ٥، ٢٠٠٨م، ص٢٣١.

فالذي وافق رويسًا في الإشمام هو الوليد لا رَوْح، هكذا جاء عن ابن الفحّام.

أمّا الأهوازي في مقارنته بين قراءة يعقوب وقراءة أبي عمرو، قال: «رويس عنه: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ بإشمام ضمّ القاف حيث كان، وكذلك ﴿وَغِيضَ﴾، و﴿سِيٓءَ﴾، و﴿سِيٓئَتْ﴾، و﴿وَحِيلَ﴾، و﴿وَسِيقَ﴾، و﴿وَجِاْيٓءَ﴾، ورَوْح عنه بكسر أوائلهن كأبي عمرو»[(١)].

أمّا مفردة الهمذاني التي هي أوسع المفردات دراسة لطرق يعقوب، ففيها: «روى رويس وفورك ﴿قِيلَ﴾ و﴿وَغِيضَ﴾ و﴿سِيٓءَ﴾ و﴿سِيٓئَتْ﴾ و﴿وَحِيلَ﴾ و﴿وَسِيقَ﴾ و﴿وَجِاْيٓءَ﴾ بضمّ أوائلهن كلّهن»[(٢)].

فالأمر مُجْمَع عليه، لا خلاف فيه بين مَن رَوى عن يعقوب، لرويس الإشمام وليعقوب إخلاص الكسر، كما بيّنّا في الدرّة والنّشر ومصادره وفي المفردات، بل حتى في الكتب التي اعتنتْ بقراءة يعقوب سوى ما ذكرنا، كما جاء في مصطلح الإشارات لابن القاصح: «الشنبوذي والبصريان إلا روحًا وهبة الله عن زيد: ﴿قِيلَ﴾، و﴿غِيضَ﴾، و﴿جِاْيٓءَ﴾، و﴿حِيلَ﴾، و﴿سِيٓءَ﴾،

(١) مفردة يعقوب بن إسحاق الحضرمي، الحسن الأهوازي، تحقيق: عمار الددو، منشورات جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة ١، ٢٠٠٩، ص٨٦.

(٢) مخطوطة مفردة الهمذاني، اللوحة 84 S.

و﴿سِيٓـَٔتْ﴾، و﴿وَسِيقَ﴾، بإشمام الضم لأوائلها... وقرأ الباقون بكسر أوائلهن»[(١)].

وفي روضة المعدل مثله: «مسألة: قوله ﷻ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾: قرأ الكسائي وهشام والوليد عن ابن عامر ورويس والأعمش: ﴿قِيلَ﴾، و﴿غِيضَ﴾، و﴿حِيلَ﴾، و﴿وَسِيقَ﴾، و﴿سِيٓءَ﴾، و﴿سِيٓـَٔتْ﴾، و﴿جِاْيٓءَ﴾، برَوْم حركة الضم في أوائل هذه الأفعال، وافقهم ابن ذكوان وعبد الحميد في السين والحاء، ووافقهم أهل المدينة في: ﴿سِيٓءَ﴾، و﴿سِيٓـَٔتْ﴾، وقرأ الباقون بالكسر في جميع ذلك»[(٢)].

لكنّي استغربتُ من عدم بيان الخلاف بين رويس وروح في هذه المسألة في خلاصة الأبحاث للجعبري، وقد اشترط في أول فرش سورة البقرة ذِكْر ما خالف فيه أحد القرّاء الثلاثة أصله، وذكر السبب، فقال: «لمّا طالتْ مسائل السور بالانتشار، وسلَكْنا فيها طريق الاختصار، وكثرت موافقة يزيد نافعًا؛ لأنه تلميذه، وموافقة يعقوب أبا عمرو؛ لأنه شيخه، وموافقة خلف حمزة؛ لأنه صاحب روايته، وهما مدنيّان وبصريّان وكوفيّان، فجعلناها أصلًا.

(١) مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات، عليّ بن القاصح، تحقيق: عطية الوهيبي، دار الفكر، الأردن، الطبعة ١، ٢٠٠٦، ص١٣٦.

(٢) الجامع للأداء روضة الحفاظ، موسى المعدّل، تحقيق: خالد أبو الجود، دار ابن حزم، لبنان، الطبعة ١، ٢٠١٥، (٣/ ٢٤).

ولم يذكر الموافق استصحابًا له فقِسْه عليه... وأمّا إذا اختلف روايتا كلٍّ من الثلاثة قِسْنا الموافق، ومَن خالفَ الأصل المقرّر ذكرناه...»[(١)].

فإذا اعتمدنا على هذا، وعلمنا أنّ الجعبري لم يُشِرْ إلى مسألة الإشمام في: ﴿قِيلَ﴾ وأخواتها؛ لأنّ الإشمام قراءة الكسائي وهشام وابن ذكوان، وأمّا جعفر فوافقه نافع في: ﴿سِيٓءَ﴾، و﴿سِيٓئَتْ﴾، فلا حاجة لذِكْره، وأبو عمرو البصري يقرأ بإخلاص الكسر، فسكوت الجعبري هنا يدلّ على موافقة يعقوب شيخه، فيقرأ رَوْح بإخلاص الكسر وكذلك رُوَيس، وهذا انفراد من الجعبري، فإنّ المشهور عن رويس الإشمام، وهو مخالف لانفرادة ابن شريح الذي وافق الجمهورَ في الإشمام لرويس والكسر لروح، وزاد الإشمام لروح، والله أعلم.

فهذه خلاصة خلافهم في هذه المسألة، والجمهور من القرّاء عن يعقوب متفقون إلا ما انفرد به ابن شريح وما انفرد به الجعبري، والحمد لله ربّ العالمين.

(١) خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات الثلاث، إبراهيم الجعبري، تحقيق: إبراهيم المراغي، دار الفاروق الحديثة، مصر، الطبعة ١، ٢٠٠٦، ص١٧٧.

المبحث الثاني: باب الإدغام الكبير:

هذا الباب واسع، والخلاف فيه كبير، لكنه لم يخرج عن كلمات معروفة مشهورة؛ فمِنهم من اقتصر على كلمات معيّنة، ومنهم من زاد، وبعض الرواة انفرد بزيادة كلمات، وتوسّع ابن الجزري فزاد وجه الإدغام الكبير ليعقوب كشيخه أبي عمرو، كما سنبيّن إن شاء الله.

المطلب الأول: الفرق بين مفردة ابن شريح والدرة والطيبة:

وافق ابنُ شريح بعض ما جاء في الدرة والطيبة، وخالفهما في بعض الكلمات، وزادت الطيّبة كلمات ليست في الدرة ولا في المفردة.

وزاد ابن الجزري مصطلحات جديدة، وهي: الوجهان مع ترجيح الإدغام، الوجهان من غير ترجيح، قال ابن الجزري في الطيّبة:

صُبْحًا قَرَا خُلْفٍ وَبَا وَالصَّاحِبِ ** بِكَ تَّمَارَى ظَنَّ أَنْسَابَ غَبِي
ثُمَّ تَفَكَّروا نُسَبِّحَكْ كِلَا ** وَخُلْفُ الَاوَّلَيْنِ مَعْ لِتُصْنَعَا
مُبَدِّلَ الْكَهْفِ وَبَا الْكِتَابَا ** بِأَيْدٍ بِالْحَقِّ وَإِنْ عَذَابَا
وَالْكَافُ فِي كَانُوا وَكَلَّا أَنْزَلَا ** لَكُمْ تَمَثَّلْ وَجَهَنَّمْ جَعَلَا
شُورى وَعَنْهُ الْبَعْضُ فِيهَا أَسْجَلَا ** وقِيلَ عَنْ يَعْقُوبَ مَا لابنِ الْعَلَا

قال ابن الناظم في شرحه بعد أن ذكر الإدغام لرويس في: ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ﴾، ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾، ﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ۝٣٣ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ۝٣٤ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا﴾: «وهذه الخمسة الأحرف مما لا خلاف عن رويس في إدغامها، واختُلف عنه فيما يأتي بعد من تلك الحروف.

فمنها: ما يترجّح إدغامه.

ومنها: ما يترجّح إظهاره.

ومنها: ما ورد عنه الإظهار والإدغام فيه من غير ترجيح»[(١)].

ولتقريب الخلاف جمعتُه في جدول حتى تتيسّر دراسته ويسهُل حِفْظه إن شاء الله، متّبعًا الترتيب الذي في المفردة، ثم الزيادات التي زادتها طيبة النشر.

الموضع	المفردة	الدرة	الطيبة
﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾ النساء [٣٦]	الإدغام ليعقوب	الإدغام ليعقوب	الإدغام ليعقوب
﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ البقرة [٢٠]	الإدغام لرويس	الوجهان لرويس	الوجهان لرويس مع ترجيح الإدغام
﴿ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ البقرة [٧٩]	الإدغام لرويس	الوجهان لرويس	الوجهان لرويس من غير ترجيح
﴿وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ﴾ البقرة [١٧٥]	الإدغام لرويس	الإظهار لرويس	الوجهان لرويس من غير ترجيح

(١) شرح طيبة النشر، أحمد بن الجزري (ابن الناظم)، تحقيق: عادل رفاعي، منشورات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، الطبعة ١، ١٤٣٥هـ، (١/ ٤٢٦).

الموضع	المفردة	الدرة	الطيبة
﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ المؤمنون [١٠١]	الإدغام لرويس	الإدغام لرويس	الإدغام لرويس
المواضع الأربعة السابقة	الوجهان لرَوْح	الإظهار لرَوْح	الإظهار لرَوْح
﴿جَعَلَ لَكُم﴾ في النحل ٨ مواضع	الوجهان لرويس	الوجهان لرويس	الوجهان لرويس مع ترجيح الإدغام
﴿لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ الكهف [٢٧]	الوجهان لرويس	الإظهار لرويس	الوجهان لرويس من غير ترجيح
﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا﴾ مريم [١٧]	الوجهان لرويس	الإظهار لرويس	الوجهان لرويس من غير ترجيح
﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا﴾ طه [٣٣]	الوجهان لرويس	الإدغام لرويس	الإدغام لرويس
﴿وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا﴾ طه [٣٤]	الوجهان لرويس	الإدغام لرويس	الإدغام لرويس
﴿إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا﴾ طه [٣٥]	الوجهان لرويس	الإدغام لرويس	الإدغام لرويس

الموضع	المفردة	الدرة	الطيبة
﴿وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ﴾ طه [٣٩]	الوجهان لرويس	الإظهار لرويس	الوجهان لرويس من غير ترجيح
﴿لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾ النمل [٣٧]	الوجهان لرويس	الوجهان لرويس	الوجهان لرويس مع ترجيح الإدغام
﴿وَأَنزَلَ لَكُم﴾ النمل [٦٠]	الوجهان لرويس	الإظهار لرويس	الوجهان لرويس من غير ترجيح
﴿كَذَٰلِكَ كَانُواْ يُؤۡفَكُونَ﴾ الروم [٥٥]	الوجهان لرويس	الإظهار لرويس	الوجهان لرويس من غير ترجيح
﴿وَأَنزَلَ لَكُم﴾ الزمر [٦]	الوجهان لرويس	الإظهار لرويس	الوجهان لرويس من غير ترجيح
﴿جَعَلَ لَكُم﴾ الشورى [١١]	الوجهان لرويس	الإظهار لرويس	الوجهان لرويس من غير ترجيح
﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ﴾ النجم [٤٣]	الوجهان	الوجهان	الوجهان

الموضع	المفردة	الدرة	الطيبة
	لرويس	لرويس	لرويس من غير ترجيح
﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحۡيَا﴾ النجم [٤٤]	الوجهان لرويس	الوجهان لرويس	الوجهان لرويس من غير ترجيح
﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغۡنَىٰ وَأَقۡنَىٰ﴾ النجم [٤٨]	الوجهان لرويس	الوجهان لرويس	الوجهان لرويس مع ترجيح الإدغام
﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ﴾ النجم [٤٩]	الوجهان لرويس	الوجهان لرويس	الوجهان لرويس مع ترجيح الإدغام
ذكرها في فرش الحروف			
﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ﴾ سبأ [٤٦]	الإدغام ليعقوب بخلاف عن روح	الإدغام لرويس	الإدغام لرويس
﴿تَتَمَارَىٰ﴾ النجم [٥٥]	الإدغام ليعقوب	الإدغام ليعقوب	الإدغام ليعقوب

الموضع	المفردة	الدرة	الطيبة
زيادات الدرة والطيبة على المفردة			
﴿نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ البقرة [١٧٦] الموضع الأول من البقرة	الإظهار (لم يذكره فيما أدغم)	الوجهان لرويس	الوجهان لرويس من غير ترجيح
﴿رَكَّبَكَ ۝٨ كَلَّا﴾ الانفطار [٨- ٩]	الإظهار لرويس	الإظهار لرويس	الوجهان لرويس من غير ترجيح
﴿مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾ الأعراف [٤١]	الإظهار لرويس	الإظهار لرويس	الوجهان لرويس من غير ترجيح
﴿جَعَلَ لَكُمُ﴾ حيث وقع عدا مواضع النحل والشورى في ١٧ موضعًا	الإظهار لرويس	الإظهار لرويس	الوجهان لرويس والأكثرون على الإظهار
مواضع أخرى			
﴿قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ النمل [٣٦]	بنون واحدة مشددة وإثبات الياء في الحالين	بنون واحدة مشددة وإثبات الياء في الحالين	بنون واحدة مشددة وإثبات الياء في الحالين

الموضع	المفردة	الدرة	الطيبة
﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ﴾ النساء [٨١]	الإظهار خلافًا لأبي عمرو	الإظهار خلافًا لأبي عمرو	الإظهار خلافًا لأبي عمرو
﴿نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ الليل [١٤]	بتاء مشدّدة ليعقوب وزاد التخفيف لرَوْح	بتاء مشدّدة لرويس والتخفيف لرَوْح	بتاء مشدّدة لرويس والتخفيف لرَوْح

أمّا الوجه الذي خالفتْ فيه طيّبة النّشر ما في الدرّة المضيئة هو إثبات الإدغام الكبير ليعقوب كإدغام أبي عمرو، قال في النشر: «وذكر صاحب المصباح عن رويس وروح وغيرهما وجميع رواة يعقوب إدغام كلّ ما أدغمه أبو عمرو من حروف المعجم -أي من المثلَيْن والمتقاربَيْن- وذكره شيخ شيوخنا الأستاذ أبو حيان في كتابه: (المطلوب في قراءة يعقوب)، وبه قرأنا على أصحابه عنه، وربما أخذنا عنه به، وحكاه الإمام أبو الفضل الرازي، واستشهد به للإدغام مع تحقيق الهمز.

قلتُ: هو رواية الزبيري عن روح ورويس وسائر أصحابه عن يعقوب»[(١)].

وقد ثبت هذا الوجه في طيبة النشر، قال ابن الجزري: وقيل عن يعقوب ما لابن العلا.

(١) النشر في القراءات العشر، محمد بن الجزري، (٢/ ٢٠٧).

وعبارة (قيل) في طيبة النشر تدلّ على درجة قوة الوجه المذكور أكثر من دلالتها على ضعف الوجه؛ ولذلك تجد أكثر الوجوه التي عبّر عنها ابن الجزري بـ(قيل) مقروء بها، ولم تُشر شروح الطيبة إلى ضعف هذا الوجه أو منع القراءة به، ومَن أثبت أَوْلَى ممّن نفى، خاصّة أنّ ما جرى عليه العمل هو القراءة بهذه الزيادة، حيث أشار إلى ذلك الشيخ محمد محيسن في الهادي: «وهو وجه صحيح، وقد قرأت به والحمد لله»[(١)].

وأثبت الشيخ الأبياري هذا الوجه فيما زادته الطيبة على الدرة، فقال في منحة مولي البر:

شورى وعنه البعض في جعل عمّ ** وقيل مثل ابن العلا يعقوبهمْ

قال الشيخ عبد الفتاح القاضي في شرحه: «ومعنى قوله: (وقيل مثل ابن العلا يعقوبهم): أنه رُوي عن يعقوب إدغام جميع ما أدغمه أبو عمرو من المثلين والمتقاربين والمتجانسين، وهو ما رواه صاحب المصباح عن يعقوب، وهو خلاف ما رواه الجمهور عنه؛ ولذا عبّر الناظم بـ(قيل)»[(٢)].

فهذه الزيادة التي زادتها الطيبة خالفت كلّ ما رُوي عن يعقوب، فلا هي في مصادر النشر ولا في غيرها ولا في المفردات، والله أعلم.

---

(١) الهادي شرح طيبة النشر، محمد سالم محيسن، دار الجيل، لبنان، الطبعة ١، ١٩٩٧، (١/ ١٥٥).

(٢) شرح منحة مولي البر فيما زاده كتاب النشر، عبد الفتاح القاضي، دار السلام، مصر، الطبعة ١، ٢٠٠٨، ص٤٤.

ولا عجب أن يصحّ هذا الوجه عن يعقوب، فهو إمام البصرة بعد أبي عمرو، ثم إنه قرأ على أبي المنذر سلّام بن أبي سليمان المزني، وقرأ سلّام على أبي عمرو البصري كما جاء في النشر، ثم أضاف: «وقيل: إنه قرأ على أبي عمرو نفسه»[(١)]، واختار اختيارًا لنفسه، ومن ذلك أنه ضمّن أحد اختياراته شيئًا من الإدغام الكبير، وفي اختيار آخر غير مشهور عنه أدغم جميع ما أدغمه أبو عمرو، والله أعلم.

(١) النشر في القراءات العشر، محمد بن الجزري، (١/ ٥٢٦).

المطلب الثاني: انفرادات النشر الواردة في هذا الباب:

باب الإدغام الكبير ليعقوب في اختياره الخاصّ لا يخرج عن الكلمات التي ذكرنا، ولم يخْلُ هذا الباب من زيادات وانفرادات، وفي رواية الوليد عن يعقوب زيادات كثيرة، وحسبي أن أذكر هنا ما ذكره النشر من انفرادات بعض مصادره، والمتأمّل لمذهب ابن الجزري في ذِكْر الانفرادات يُدرك أنّ غايته لم تكن إحصاء انفرادات القرّاء ورواتهم وطُرقهم، وإلا لخرج النشر عن مقصده، وإنما كانت غايته التنبيه على انفرادات كانت مشهورة في زمانه يُقرأ بها على أنها صحيحة، وهي ليست كذلك، أو على الأقلّ ليست صحيحة من طرقه.

ومن اللّطائف كذلك اعتماد ابن الجزري على مفردة الأهوازي في إثبات صحة بعض الأوجه عن يعقوب؛ كإثبات صحة وجه البسملة بين السورتين، رغم أن مفردة الأهوازي ليست من مصادره المسندة، واعتمد عليه كذلك في قوله: «ورَوى الأهوازي وعبد الباري إدغام ﴿كَذَٰلِكَ كَانُواْ﴾، وهو الذي في التذكرة والمبهج»[(١)]، وقال أيضًا: «وروى الأهوازي إدغام ﴿رَكَّبَكَ ۝٨ كَلَّا﴾، وهو الذي في المبهج»[(٢)].

(١) النشر في القراءات العشر، محمد بن الجزري، (٢/ ٢٠٥).

(٢) النشر في القراءات العشر، محمد بن الجزري، (٢/ ٢٠٦).

واعتماد ابن الجزري على مصادر كثيرة متنوّعة مشرقية ومغربية هدفه إثبات التواتر، فالمصادر أدلّة نصّية تردّ على مَنْ زعم أنّ القراءات السبع محصورة في التيسير والشاطبية، ولم يأخذ ابن الجزري كلّ ما في المصادر، بل أخذ الصحيح المقروء به على شرطه واختياره؛ ولهذا نجده ترك أَوْجهًا كثيرة، وقد حاول المحرِّرون بعده إثباتها، وأضاف أوجهًا حاول المحرِّرون بعده منعها، وهو خلاف السُّنة في الإقراء؛ ولذلك تراه يذكر انفرادات محدّدة تاركًا كثيرًا من الانفرادات غيرِها، ويُشير إلى أوجه على أنها انفرادات وهي موجودة في مصادر أخرى، والله أعلم.

أمّا الانفرادات التي ذكرها ابن الجزري عن يعقوب في باب الإدغام الكبير، فهي[(١)]:

- «وانفرد الأهوازي بإدغام الباء في الباء في جميع القرآن عن رويس، إلا قوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّنَا﴾ [٢٧]، وهو ما سنبيّنه عند دراستنا لمفردته إن شاء الله.

- «وانفرد عبد الباري بإدغام: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ﴾ [٣٧] في البقرة، ﴿وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّنَا﴾ [٢٧] في الأنعام».

(١) النشر في القراءات العشر، محمد بن الجزري، (٢/ ٢٠٧).

- «وانفرد القاضي أبو العلاء عنه أيضًا بإدغام: ﴿أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ﴾ [٦٥] في الحج، ﴿وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ جميع ما في القرآن: الأعراف، التوبة، الروم، المنافقون، و﴿جَاوَزَهُۥ هُوَ﴾ البقرة [٢٤٩]».

- «وانفرد ابن العلّاف بإدغام: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا﴾ الحج [٦٠]».

وقد نُقِلَتْ عن القرّاء ورواتهم وطرقهم وجوهٌ كثيرةٌ لا تصحّ، وهي مخالفة لجمهور الرواة عن القارئ، ومخالفة لِمَا صحّ عن أصحابه وتلاميذه، ومنها ما ذكرناه عن ابن شريح من إدغام المواضع الأربعة في الجدول لرَوْح كرُوَيس، ومنها ما وردَ في المفردات، وقد جعلتُ لها مطلبًا خاصًّا رغم أن مفردة الداني ومفردة ابن الفحّام من مصادر النشر.

ومن الانفرادات التي جاءت في مصادر النشر ولم ينبّه عليها، ربما لضعفها الشديد أو لأنها لم تكن مشهورة في زمانه وانقطع ذِكْرها وأفَلَ، قول الهمذاني في غاية الاختصار: «وذكر أبو القاسم العطّار عن رَوْح ورويس إدغام: ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾ النساء [٣٦]، ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ المؤمنون [١٠١]، ﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ۝٣٣ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ۝٣٤ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا﴾ طه [٣٣- ٣٥]، هذه الخمسة»[(١)].

(١) غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار، الحسن الهمذاني، تحقيق: أشرف طلعت، منشورات الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٤، ص١٩٤.

ويُلاحظ من المصادر أنّ باب الإدغام الكبير ليعقوب محقّق بعناية، ليس فيه كثير اضطراب، الرواة فيه عن رويس ورَوْح متّفقون في الغالب لم يخرجوا عن الكلمات المذكورة في الجدول، والله تعالى أعلى وأعلم.

المطلب الثالث: الفرق بين مفردة ابن شريح ومفردة الداني وابن الفحّام:

وهذا المطلب خاصّ بمقارنة ما جاء في مفردة ابن شريح بمفردة الداني ومفردة ابن الفحام؛ لأنهما من مصادر النشر.

أمّا مفردة الداني فوافق فيها الجمهورَ في إدغام: ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ﴾، و﴿رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ﴾، و﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ ليعقوب.

إلا أنه زاد وجه التخفيف والإظهار في ﴿تَتَمَارَىٰ﴾ لرَوْح، نقله عن شيخه أبي الفتح، ولا بد أن يفهم قارئ هذا البحث منهج الداني في المفردة، فإنه ذكرَ الخلاف بين قراءة يعقوب ورواية قالون عن نافع، ثم أعقب ذلك بذِكْر الاختلاف بين رويس ورَوْح بلفظ رويس؛ ولهذا جاء في ذِكْر مذهب يعقوب في الإدغام الكبير كما رواه عن شيخيه أبي الحسن وأبي الفتح: «وقرأتُ عليهما ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ﴾، وفي النجم ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ﴾، وفي النمل ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾؛ بإدغام الباء في الباء والتاء في التاء والنون في النون في هذه الثلاثة الأحرف خاصة.

وزادني أبو الفتح: ﴿نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ بتشديد التاء في الروايتين جميعًا.

ورَوى لي التخفيف وإظهار التاء في ﴿تَتَمَارَىٰ﴾ عن رَوْح خاصة»[1].

(١) مفردة يعقوب بن إسحاق الحضرمي، عثمان الداني، ص٢٧.

ولكنه تجاهل الخلاف في فرش حروف سورة النجم[١]، ثم عاد فأثبته في الجزء الخاصّ بذِكْر الخلاف بين رويس ورَوْح فقال: «وفي ذلك خلاف عن رَوْح قد ذكرته»[٢].

وتغافل ابن الجزري عن هذا الانفراد من الداني، رغم إصرار الداني عليه، وللداني انفرادات كثيرة عن شيخه أبي الفتح أثبتها في بعض كتبه، على خلافٍ بين المحرّرين في جواز القراءة بها أو منعها، وليس هذا موضع بيان ذلك، والله أعلم.

والتنبيه الثاني هو في قوله: «وزادني أبو الفتح: ﴿نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ بتشديد التاء في الروايتين جميعًا»، ثم قال مؤكّدًا بعد ذلك: «وكذا اتفقَا من قراءتي على أبي الفتح على تشديد التاء في حال الوصل في سورة والليل في قوله: ﴿نَارًا تَلَظَّىٰ﴾»[٣]، وقد وافق الدانيُّ ابنَ شريح في ذلك كما في الجدول، وزاد ابن شريح وجه التخفيف لرَوْح.

(١) مفردة يعقوب بن إسحاق الحضرمي، عثمان الداني، ص٩٠.

(٢) مفردة يعقوب بن إسحاق الحضرمي، عثمان الداني، ص١١٣.

(٣) مفردة يعقوب بن إسحاق الحضرمي، عثمان الداني، ص١١٣.

أمّا الصحيح المقروء به في الدرّة وفي الطيبة فهو التشديد لرويس فقط دون رَوْح، قال ابن الجزري في الدرة: «تناصرون اشدد تا تلظَّى طوى...»، قال أصحاب المزهر: «وقرأ مرموز (طوى) ﴿تَلَظَّىٰ﴾ بتشديد التاء وصلًا»[(١)].

فكأنّه يقرؤه مثل: ﴿تَتَفَكَّرُواْ﴾ و﴿تَتَمَارَىٰ﴾، إلا أنه عند الابتداء يبتدئ بتاء واحدة، وأكّد ابن الجزري في النشر أنّ الإدغام خاص برويس، فقال: «وكذلك وافق رويس على تشديد ﴿نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ في الليل»[(٢)]، فالإدغام لرويس ورَوْح معًا هو مما تميّزت به مفردة الداني.

وقد تميّزت مفردة الداني أيضًا باختياره مواضع قليلة يصحّ فيها الإدغام الكبير ليعقوب ولرويس، أما يعقوب فيدغم: ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾، و﴿تَتَمَارَىٰ﴾، و﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾، و﴿تَلَظَّىٰ﴾ -بناء على اختياره-.

أمّا رويس فيدغم ﴿تَتَفَكَّرُواْ﴾: «وكان يدغم الباء في الباء في قوله في البقرة: ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾، ﴿وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ﴾، وفي المؤمنين: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾، في الثلاثة لا غير».

(١) المزهر في شرح الشاطبية والدرة، محمد خالد منصور ومن معه، دار عمار، الأردن، الطبعة ٢، ٢٠٠٦، ص٥٢٤.

(٢) النشر في القراءات العشر، محمد بن الجزري، (٣/ ٥٣١).

هذه هي الكلمات التي اختارها الداني واقتصر عليها دون غيرها، معتمدًا في ذلك على سببين: الرواية والمقدّم في الأداء؛ أمّا الرواية فلأنه قال: «وقد ذكر التمار في كتابه عن رويس حروفًا كثيرة من المثلين، وهي عشرون حرفًا؛ وإنما تركتُ ذِكْرها لأني قرأتها بالإظهار»، فهو لا يأخذ إلا بما قرأ به، والقراءة سُنَّة مُتَّبَعَة.

وأمّا المقدّم في الأداء فلأنّه قال: «وعلى إظهارها أهلُ الأداء عن التمار عن رويس»[(١)].

وهذا يدلّ على ثبوت وجه الإدغام في المواضع العشرين، إلا أنّ الداني تركها، ومن عادة الداني اختيار المشهور كاختياره في التيسير التوسُّطَ في البدل للأزرق عن ورش دون غيره رغم صحة القصر والإشباع، والله أعلم.

وتعتبر مفردة ابن الفحّام غنية بالكلمات المدغمة، واعتمد عليها ابن الجزري في النشر خاصة في إدغام: ﴿جَعَلَ لَكُم﴾ في جميع القرآن في ستة وعشرين حرفًا، وأثبت الإدغام ليعقوب في: ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾، و﴿تَتَمَارَىٰ﴾، والإدغام لرويس في: ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾، و﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾، و﴿ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾، و﴿مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾، وزاد على: ﴿جَعَلَ لَكُم﴾

(١) مفردة يعقوب بن إسحاق الحضرمي، عثمان الداني، ص١١٣.

الإدغامَ في: ﴿لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾، و﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا﴾، و﴿لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾، و﴿وَأَنزَلَ لَكُم﴾ معًا، و﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾ و﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ﴾، في المواضع الأربعة، والكاف في الكاف في المواضع الخمسة[1].

والغريب سهوه عن ذِكْر موضع: ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ﴾، فلم يذكره في الأصول ولا في فرش حروف سورة سبأ، والله أعلم.

(١) مفردة يعقوب، عبد الرحمن بن الفحام، من ص٢١٨ إلى ص٢٢٠.

المطلب الرابع: الفرق بين مفردة ابن شريح ومفردتي الأهوازي والهمذاني:

لم تخرج مفردة الأهوازي عن الكلمات المشهورة، واعتمد عليه ابن الجزري كما ذكرنا في إثبات الإدغام في: ﴿جَعَلَ لَكُم﴾ حيث وقع، وقد تميزت المفردة بذكر الإدغام في: ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾، و﴿تَتَمَارَىٰ﴾، و﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ ليعقوب، ولرويس في: ﴿جَعَلَ لَكُم﴾ حيث وقع و﴿وَأَنزَلَ لَكُم﴾ في الموضعين، و﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا﴾، و﴿لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾، والكاف في الكاف في المواضع الخمسة، و﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾، و﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ﴾ في فرش حروف سورة سبأ.

وتميّزت المفردة بمميزات ذكرها الأهوازي، فقال:

- «وقرأتُ عن رويس بإدغام الباء في الباء حيث كان... إلّا حرفًا واحدًا في الأنعام، قوله: ﴿وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا﴾ فإنه بالإظهار»[1].

- «وبإدغام الهاء في الهاء في موضعين من سورة النجم؛ قوله: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ۝٤٨ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ﴾ النجم [٤٨- ٤٩].

فلم يذكر الموضعين الأوّلين: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ۝٤٣ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ النجم [٤٣- ٤٤]»؛ لأنه يقرؤهما بالإظهار، وسبق أنْ ذكرنا أنّ في المواضع الأربعة الوجهين في الدرة والطيبة.

---

(١) مفردة يعقوب بن إسحاق الحضرمي، الحسن الأهوازي، ص٧٤.

- من أهم مميزات المفردة عند قوله في فرش حروف سورة النجم: ﴿رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ﴾ بتاء واحدة مشددة»[(١)].

قال محقّق الكتاب معلِّقًا: «بعدها في الأصل: رويس عنه، وهو سهو، والله أعلم، لأنّ المصادر أجمعَتْ على أنّ رَوْحًا قرأها كذلك، منهم الأهوازي نفسه، وهو المقروء به لرَوْح».

فإذا كان المحقّق يقصد بعبارة: «في الأصل» النسخة المخطوطة فقد اجتهد فمحا عبارة أصلية، وما كان ينبغي له أن يتصرّف في المتن، بل يدوِّن ما يراه من ملاحظات وتعقيبات في الحواشي والهوامش، غفر اللهُ لي وله، والله أعلم.

وقوله: «إنّ المصادر أجمعت» يردّه ما ورد في مفردة الداني من إثبات الإظهار والتخفيف في: ﴿تَتَمَارَىٰ﴾ لرَوْح.

صحيح أنّ الأهوازي قال في الوجيز: «قوله: ﴿تَتَمَارَىٰ﴾ يعقوب وحده: ﴿رَبِّكَ تَمَّارَىٰ﴾ بتاء واحدة مشددة، الباقون: ﴿تَتَمَارَىٰ﴾ بتاءين»[(٢)]، إلا أنه قد يكون اختار لرَوْح في المفردة وجه الإظهار كالباقين، أو لعلّه سهو من الناسخ كما قال المحقّق، إلا أنّ رأيي هو أنْ لو أثبت المحقّق العبارة الأصلية ثم نبّه عليها في الهامش، والله أعلم.

---

(١) مفردة يعقوب بن إسحاق الحضرمي، الحسن الأهوازي، ص١٦٦.

(٢) الوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، الحسن الأهوازي، تحقيق: جمال الدين شرف، دار الصحابة للتراث بطنطا، مصر، الطبعة ١، ٢٠٠٦، ص٣٠٢.

وتعتبر مفردة الهمذاني من أوسع المفردات في ذِكْر الخلاف بين رواة يعقوب وطرقه، من ثمان عشرة رواية من خمسين طريقًا.

ومفردة الهمذاني محقّقة منشورة، حقّقها الأستاذ الكبير غانم قدوري الحمد حفظه الله، لكني لم أظفر بنسخة منها، فاعتمدتُ على نسخة مخطوطة منشورة في موقع (أرشيف) وهي نسخة واضحة في أغلبها لا بأس بها، لكنها غير مفهرسة.

أمّا في باب الإدغام الكبير فاتّفق فيها مع الجمهور في إدغام ﴿تَتَمَارَىٰ﴾ ليعقوب، و﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ﴾ لرويس، والكاف في الكاف في المواضع الخمسة على خلاف بين أصحاب رويس عنه، قال: «ثم الكاف وأدغمها رويس... والسكري عن الوليد في أختها من قوله: ﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ۝٣٣ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ۝٣٤ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا﴾ طه [٣٣- ٣٥].

زاد الرهاوي عن رجاله عن رويس: ﴿كَذَٰلِكَ كَانُواْ يُؤْفَكُونَ﴾، و﴿رَكَّبَكَ ۝٨ كَلَّا﴾»[(١)].

وأمّا اللام في اللام فاختلف أصحاب رويس عنه كما يأتي:

(١) مخطوطة مفردة الهمذاني، اللوحة 66 S.

- «وأدغم ابن كامل عن رويس: ﴿جَعَلَ لَكُم﴾، و﴿جَعَلَ لَهَا﴾ في جميع القرآن، و﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا﴾ في مريم، و﴿لَّا قِبَلَ لَهُم﴾، و﴿وَأَنزَلَ لَكُم﴾ في النمل».

فزاد ﴿جَعَلَ لَهَا﴾ منفردًا بذلك عن جميع ما ذكرنا من المصادر، وتبعه في ذلك بعض أصحاب رويس، ومنهم من استثنى خمسة مواضع:

- «وفعل ذلك الضرير عن يعقوب والرهاوي عن جميع رجاله غير كرداب وابن كامل عن رويس في خمسة أمكنة في النحل: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ﴾ النحل [٨٠]، ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ﴾ النحل [٨٠]، ﴿جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ﴾ النحل [٨١]، ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡجِبَالِ﴾ النحل [٨١]، ﴿وَجَعَلَ لَكُمۡ سَرَٰبِيلَ﴾ النحل [٨١]».

- «زاد الرهاوي غير كرداب وابن كامل عن رويس: ﴿وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ﴾ في الزمر [٦]».

- «وأدغم ابن حبشان والحمامي والقاضي عن رويس ﴿جَعَلَ لَكُم﴾ لجميع ما في النحل وهو ثمانية أمكنة، ﴿لَّا قِبَلَ لَهُم﴾ في النمل، زاد ابن حبشان: ﴿لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ في الأنعام و﴿وَأَنزَلَ لَكُم﴾ في النمل والزمر، و ﴿جَعَلَ لَكُم﴾ في الشورى، وأدغم كرداب: ﴿لَّا قِبَلَ لَهُم﴾ فقط».

فهذه جملة الكلمات التي أدغمها يعقوب ورويس، فإنه لم يذكر مواضع أخرى كالمواضع الأربعة في النجم: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ﴾، وإدغام الباء في الباء، لكنه تميّز بإضافة أوجه منفردًا بذلك عن غيره، فقال: «ورَوى روح ورويس والمنهال وفورك والسكري عن الوليد والسيرافي -زاد المنهال- إدغام ﴿يَشْفَعُ عِندَهُۥ﴾ البقرة [٢٥٥]، وزاد ابن قانون عن رويس إدغام: ﴿إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ سبأ [٢٣]، و﴿وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ في المنافقين[(١)].

وزاد القاضي عن رويس إدغام: ﴿أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ﴾ الحج [٦٥]»[(٢)].

فزاد الهمذاني إدغام العين في العين في أربعة مواضع؛ اثنان منها ذكرهما ابن الجزري في النشر منبّهًا على ضعفهما، إلا أنَّ ابن الجزري ذكر انفراد القاضي عن أبي العلاء بإدغام: ﴿فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ في جميع القرآن لا في موضع سورة المنافقين فقط، ووجهان آخران: ﴿يَشْفَعُ عِندَهُۥ﴾، و﴿إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾، ولا يصحّان من طريق الدرّة وطيبة النشر، فهذا ما تميّزت به مفردة الهمذاني، والله أعلم.

(١) الظاهر أنه سهو من الناسخ، والصحيح في سورة المنافقين: ﴿فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ المنافقون [٣].

(٢) مخطوطة مفردة الهمذاني، اللوحة S 63.

خاتمة:

اعتنى المحقّقون في القرون الأُولى بقراءة يعقوب كغيرها من القراءات القرآنية، حتى استقرّت على القواعد التي هي عليها اليوم، وبقيت اختيارات أخرى في الكتب شاهدة على هذا الاعتناء والتمحيص، ومنها الانفرادات التي وردَت في مفردة يعقوب لابن شريح، والتي خلصت دراستنا لها من مسألة إشمام ﴿قِيلَ﴾ وأخواتها إلى آخر مسائل الإدغام الكبير، إلى النتائج الآتية:

١. لا يكاد يخلو كتاب للقراءات من انفراد انفرد به كتاب أو طريق أو رواية.
٢. بعض الانفرادات ما زال يُقرأ بها، وكثيرٌ منها حُكِم عليه بالانقطاع، موصوفًا بالشذوذ أحيانًا وبالوهم أو الضعف أحيانًا أخرى.
٣. من خلال هذا البحث نميّز انفرادات كثيرة في قراءة يعقوب في مفردة ابن شريح انقطع العمل بها، ومنها ما هو غريب خالف فيه جمهورَ مَن رَوى ونقل عن الإمام يعقوب.
٤. لم يعتمد ابن الجزري على مفردة ابن شريح كمصدر مسند من مصادر النشر بسبب كثرة ما وقع فيها من انفرادات مخالفة للجمهور.

التوصيات:

أُوصِي نفسي وإخواني الباحثين بالاعتناء أكثر بالقراءات الثلاث المتمّمة للعشر، من خلال شروح الدرّة المضيئة وشروح طيبة النشر، فإنَّ المنظومتَيْن لم يُعتنَ بهما كما اعتنى المتقدِّمون بمنظومة الشاطبية في القراءات السبع.

وكذلك بالاعتناء بالكتب التي نقلت إلينا قراءة يعقوب، سواء تلك التي اعتمد عليها ابن الجزري في النشر أو غيرها من الكتب المحقّقة أو المخطوطة، سائلًا الله ﷻ لي ولهم التوفيق، والحمد لله في أوّله وفي آخره، وصلى اللهُ وسلَّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع:

- تجريد الاختلاف بين يعقوب الحضرمي في روايتي رويس وروح عنه وبين نافع في رواية ورش عنه، محمد بن شريح، تحقيق: عمار الددو، منشورات جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة ١، ٢٠١١.
- الجامع للأداء روضة الحفاظ، موسى المعدّل، تحقيق: خالد أبو الجود، دار ابن حزم، لبنان، الطبعة ١، ٢٠١٥.
- خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات الثلاث، إبراهيم الجعبري، تحقيق: إبراهيم المراغي، دار الفاروق الحديثة، مصر، الطبعة ١، ٢٠٠٦.
- شرح طيبة النشر، أحمد بن الجزري (ابن الناظم)، تحقيق: عادل رفاعي، منشورات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، الطبعة ١، ١٤٣٥هـ.
- شرح منحة مولي البر فيما زاده كتاب النشر، عبد الفتاح القاضي، دار السلام، مصر، الطبعة ١، ٢٠٠٨.
- غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار، الحسن الهمذاني، تحقيق: أشرف طلعت، منشورات الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٤.

- القراءات العشر من الشاطبية والدرة، محمود خليل الحصري، مكتبة السُّنّة، مصر، الطبعة ١، ٢٠٠٣.
- كتاب شرح ما اختلف فيه أصحاب أبي محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله أبي إسحاق الحضرمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهم ثمانية عشر راويًا من خمسين طريقًا، الحسن الهمذاني، مخطوطة، موقع أرشيف.
- المزهر في شرح الشاطبية والدرة، محمد خالد منصور ومن معه، دار عمار، الأردن، الطبعة ٢، ٢٠٠٦.
- مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات، عليّ بن القاصح، تحقيق: عطية الوهيبي، دار الفكر، الأردن، الطبعة ١، ٢٠٠٦.
- مفردة يعقوب بن إسحاق الحضرمي، الحسن الأهوازي، تحقيق: عمار الددو، منشورات جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة ١، ٢٠٠٩.
- مفردة يعقوب بن إسحاق الحضرمي، عثمان الداني، تحقيق: حاتم الضامن، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة ١، ١٤٢٩هـ.
- مفردة يعقوب، عبد الرحمن بن الفحّام، تحقيق: عمار الددو، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد ٥، ٢٠٠٨.

- النشر في القراءات العشر، محمد بن الجزري، تحقيق: خالد أبو الجود، دار المحسن، الجزائر، الطبعة ١، ٢٠١٦.
- الهادي شرح طيبة النشر، محمد سالم محيسن، دار الجيل، لبنان، الطبعة ١، ١٩٩٧.
- الوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، الحسن الأهوازي، تحقيق: جمال الدين شرف، دار الصحابة للتراث بطنطا، مصر، الطبعة ١، ٢٠٠٦.

فهرس الموضوعات

ملخص البحث ٢
مقدمة ٣
إشكالية البحث ٥
حدود البحث ٥
أهداف البحث ٥
سبب اختياري لهذا الموضوع ٦
منهج البحث ٦
الدراسات السابقة ٧
خطة البحث ٨
المبحث الأول: إشمام ﴿قِيلَ﴾ وأخواتها ١٠
المبحث الثاني: باب الإدغام الكبير ١٥
المطلب الأول: الفرق بين مفردة ابن شريح والدرة والطيبة ١٥
المطلب الثاني: انفرادات النشر الواردة في هذا الباب ٢٤
المطلب الثالث: الفرق بين مفردة ابن شريح ومفردة الداني وابن الفحّام ٢٨
المطلب الرابع: الفرق بين مفردة ابن شريح ومفردتي الأهوازي والهمذاني ٣٣
خاتمة ٣٨
التوصيات ٣٩
فهرس المصادر والمراجع ٤٠
فهرس الموضوعات ٤٣